

# الرسالة إلى رومية الدرس التاسع (الطبعة الخاصة)

الدرس التاسع - البر المنسوب

إعداد وليم إس. إتش. بيبر، دي. دي.  
خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

## All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

## الدرس 9 البر المنسوب

القراءة المفروضة : رومية الأصحاح 4

مدخل:

تذكروا دائماً أن الكلمة المفتاح في رومية هي البر. إنها تتكرر 36 مرة في هذه الرسالة.

في رومية 1 رأينا "البر المعلن" (رومية 1: 17). في رومية 1: 18-3: 30، رأينا "البر المطلوب".

في رومية 3، رأينا أيضاً "البر المنسوب" لأجل تبريرنا (رومية 3: 22-24). وتابع الرسول بولس فكرة "البر المنسوب المُقتبل بالإيمان" في رومية 4.

ولذلك، هنا، لدينا عنوان فرعي ألا وهو "البر المقبول" أو "طريقة التبرير".

في رومية 4، استخدم بولس إبراهيم كمثال عن قبول البر. تأكيداً على البر المنسوب، المقبول على أساس الإيمان البسيط، ليس فكرة جديدة. لقد ألبس الله إبراهيم برّه استناداً على إيمان إبراهيم وحده. وهو يفعل نفس الشيء لأجلك اليوم. أهمية هذا الدرس:

- من المهم أن نعرف تماماً أي نوع من الإيمان يجعلنا متبررين أمام الله.

- في هذا الدرس سنشهد صورة مثالية واضحة عن نوع الإيمان الذي يجعل الإنسان

متبرراً أمام الله. إنني على يقين بأن هذا كان مصدر فرح عظيم لليهود والأمميين

المؤمنين أن إنساناً عجوزاً ومهماً كإبراهيم "لَا بَعْدَمَ إِيمَانٍ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللَّهِ بَلْ تَقَوَّى بِالْإِيمَانِ مُعْطِياً مَجْداً لِلَّهِ".

- هذا الدرس ينبغي أن يُقوي إيمانكم ويملأكم باليقين.

## الدرس

مخطط الدرس:

- أ- إيمان إبراهيم كان في منأى من الأعمال (رومية 4: 1-8).  
 ب- إيمان إبراهيم كان في منأى من الطقوس (رومية 4: 9-12).  
 ج- إيمان إبراهيم كان في منأى من الناموس (رومية 4: 13-16).  
 د- إيمان إبراهيم كان في الله وفي القيامة (رومية 4: 17-25).

أ- إيمان إبراهيم كان في منأى من الأعمال (رومية 4: 1-8):  
 أ- رومية 4: 1- ".... أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ...." - هنا يطابق إبراهيم نفسه مع إسرائيل. كان لليهودي الحق بأن يفخر بنسبه وتقاليد.  
 إن إبراهيم ليس أباً لنا، ".... حَسَبَ الْجَسَدِ...."، لكنه أبٌ روحي لنا إذ " أَنْ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ أُولَئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ" (غلاطية 3: 7)..  
 ب- رومية 4: 2- ".... لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ.... بِالْأَعْمَالِ"- لو كان الله قد برّر إبراهيم بفضل أعماله لكان سيتبجح منتفخاً ".... لَكِنْ لَيْسَ لَدَى اللَّهِ". كان سيمجد نفسه لا الرب.

ج- رومية 4: 3- "لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟..."- لتتعلّم درساً هنا. لا تفكروا أبداً أن دراسة الكتاب المقدس واستخدامه هو علامة على عدم ذكاء المرء. الكتاب يحوي معرفة وحكمة الله. عندما تدرس الكتاب المقدس وتستخدمه، يكشف لك حقائق عظيمة ويوسع أفقك الروحي وفهمك.  
 ".... أَمَنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ...."- بدون تساؤلات. وبدون شرط. وبدون شك. لقد كان لديه ثقة كاملة بكلمة الله وأمانة الله وحفظه لوعوده. إيمان إبراهيم هو ذلك الإيمان الذي يُحسب (يحسب أو ينسب) له للبر.  
 ♦ الإيمان بحد ذاته ليس برّاً. إنه الأداة التي بها يُقبل البر (تكوين 15: 6؛ غلاطية 3: 6).

د- رومية 4: 4- ".... لَا تُحْسَبُ لَهُ.... سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ". ببساطة، لو أن إبراهيم (أو أنت أو أنا) أمكنه أن يحصل على الخلاص للأعمال، يبقى له دين نوعاً ما عند الله. الخلاص ليس دفع أجور. الله ليس مدين لنا بشيء. إن دفعنا ثمن خلاصنا، فسيتقدم لنا الله بعض المكافأة. وهذا سيُلغي النعمة. وسيجعل من النعمة أمراً سخيلاً.  
 هـ- رومية 4: 5- أما، "....الذي لَا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَايْمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ (يُنسب له، يُضاف إلى حسابه) برّاً". الإيمان الذي يجعلنا أبرار أمام الله هو إيمان بذاك الذي يُبررنا، ألا وهو الله القدير نفس.

يستحيل علينا أن ننال الخلاص بالأعمال، فالطريق الوحيد الآخر هو اقتباله كعطية بالإيمان. ".... يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ...." يا لها من عبارة! رومية 1: 18-3: 20 تضع الجميع في هذه الفئة. "المسيح.... مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِأَجْلِ الْفُجَّارِ" (رومية 5: 6). فقط عندما نرى أنفسنا غير جديرين و "بدون الله في العالم" (أفسس 2: 12) سننعتف إلى الله بإيمان.

و- رومية 4: 6-8- هنا يخرج بولس عن وصفه للصورة الذي يرسلها لإبراهيم لبضعة آيات فيقتبس عن داود من المزمور 32. أرجو أن تقرأوا هذا المزمور. "كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ"- داود، بالطبع، هو بطل كتابي عظيم آخر كان بشكل خاص عزيزاً على قلب كل إسرائيلي. لذلك، كانت حكمة من بولس أن يستخدم قصص إبراهيم وداود لُبري اليهود بشكل خاص، وأيضاً كل شخص يؤمن، الطريقة التي نستطيع بها أن نقبل بر الله.

- ".... تَطْوِيبِ الْإِنْسَانِ...."- هناك ثلاثة أسباب لهذا التطويب أو الغبطة. (ادرس هذه البركات الثلاثة جيداً من أجل الامتحان).
- 1- ".... لِلَّذِينَ غُفِرَتْ أَسْمُهُمْ...."- كم هي عجيبة مراحم الله الحنون. من يستطيع أن يعرف بركة المغفرة؟
- 2- ".... سُبِّرَتْ خَطَايَاهُمْ...."- الكلمة العبرية "غُفِرَتْ" تترجم في هذه الآية "سُبِّرَتْ". خطايا اليهود المؤمنون كانت تُسْتَرُ أو تُغْفَرُ بالذبايح التي كانوا يُقربونها. وفي ذبيحة المسيح، خطايانا، لم تُسْتَرُ فقط، بل إنها أُزِيلَتْ إلى الأبد (عبرانيين 9: 26، 10: 12).
- 3- ".... الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً"- بفضل ذبيحة المسيح العظيمة، لا يحسب الرب خطيئة للمؤمن. بل يحسب البر.

- II - إيمان إبراهيم كان في منأى من الطقوس (رومية 4: 9-12):
- رومية 4: 9- "أَفْهَذَا التَّطْوِيبُ...."- إن التطويب أو الغبطة نجدها في الأمور الثلاثة التي مررنا عليها كما هي مدونة في المزمور 32.
- أ- هل كانت هناك بركات فقط لبني إسرائيل المختونين أم كانت البركات تشمل الأمميين العُرلة أيضاً؟
- 1- ".... حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ الْإِيمَانُ بَرًّا"- لم يُعلن إبراهيم باراً عندما قِيلَ ممارسة الختان. البر أعطي له بسبب إيمانه بالله منذ زمن بعيد أن تترسخ ممارسة عادة الختان (تكوين 15: 6؛ 17: 10).
- 2- رومية 4: 10- تكرر: لقد حُسِبَ البر لإبراهيم عندما كان ".... فِي الْعُرْلَةِ" (أي قبل أن يُخْتَنَ).
- 3- رومية 4: 11- قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ علامة الختان، ".... خَتْمًا لِبَرِّ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ فِي الْعُرْلَةِ". لماذا؟ لكي يصير أباً لجميع الذين يؤمنون- اليهود والأمميين الذين سِيْحَسَبُ لهم البر أيضاً.
- ب- رومية 4: 12- في هذه الآية قول ختامي يظهر لنا أن إبراهيم هو أب لبني إسرائيل المختونين، وأيضاً للأمميين العُرلة الذين يسيرون في نفس خطوات ذلك الإيمان الذي أظهره إبراهيم. اقرأ غلاطية 3: 6-9.
- ♦ كثير من الناس اليوم يضعون رجاء خلاصهم على طقس ديني ما كالمعمودية، أو عضوية الكنيسة، أو المناولة، أو الصلاة، الخ. هذه الآيات هنا تنسف هكذا رجاء فارغ. الخلاص أو تبريرنا يكون بالإيمان فقط.

- III- إيمان إبراهيم كان في منأى من الناموس (رومية 4: 13-16)
- أ- رومية 4: 13- سبعة وعود قُطِعَتْ لإبراهيم.
- 1- أَصْنَعُ مِنْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً.
- 2- أُبَارِكُكَ.
- 3- أَجْعَلُ اسْمَكَ عَظِيمًا.
- 4- تَكُونُ بَرَكَةً لِلْآخَرِينَ.
- 5- أُبَارِكُكَ مَنْ يَفْعَلُ خَيْرًا لَكَ.
- 6- أَلْعَنُ لِعَنِكَ.
- 7- تَتَبَارَكُ بِكَ كُلُّ قَبَائِلِ الْأَرْضِ (تكوين 12: 5-7).

ب- هذه الوعود وبر الله الذي وُضع على إبراهيم، لم يأتِ "من الناموس". فالناموس لم يُعطَ حتى 400 سنة على الأقل فيما بعد وعن طريق موسى. كل البركات بما فيها البر من الله، جاءت من خلال الإيمان.

1- رومية 4: 14- كان اليهود يعتقدون أن إرثهم جاء نتيجة الناموس. وفي هذه الآية يقول بولس لهم ما يلي:

أ- الإيمان لا قيمة له.

ب- الوعود أيضاً لا قيمة لها.

2- إن كان الخلاص بالناموس بالإيمان باطل إذاً. "لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا سَبَبٍ" (غلاطية 2: 21).

3- لا يمكنكم أن تمزجوا بين الناموس والنعمة. فكل منهما يلغي الآخر، "إِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالْأَعْمَالِ وَإِلَّا فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالْأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً وَإِلَّا فَالْعَمَلُ لَا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلًا" (رومية 11: 6).

4- إن كانت الوعود قد جاءت إلى إسرائيل بالناموس، فالبركات ستكون مكافأة والوعود ستكون بلا قيمة.

ج- رومية 4: 15- ".... النَّامُوسُ يُنْشِئُ غَضَبًا"- بما أن المسيح هو الوحيد الذي حفظ الناموس على الإطلاق، فإنه يدين كل إنسان. بل إنه يدين أفضل البشر (غلاطية 3: 10؛ يعقوب 2: 10؛ رومية 3: 19-20).

بسبب الناموس نحن نعرف الخطيئة. الخطيئة تدين لأنه ليس فيها شفاء.

رومية 7: 7-7- "لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالنَّامُوسِ".

رومية 7: 9- "لَمَّا جَاءَتِ الْوَصِيَّةُ عَاشَتِ الْخَطِيئَةُ فَمُتُّ أَنَا".

رومية 4: 15- "حَيْثُ لَيْسَ نَامُوسٌ لَيْسَ أَيْضًا نَعْدٌ". وليس هناك حاجة

لتفسير هذا.

د- رومية 4: 16- "لِهَذَا هُوَ (الخلاص) مِنَ الْإِيمَانِ كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ".

1- أخفق الناموس في جعل أي شخص باراً. الإيمان هو الخيار الآخر الوحيد.

2- "على سبيل النعمة"- إنها نعمة الله المجانية. هناك نعمة تكفي كل إنسان كائن في العالم. لا يمكننا أن نكسب تلك النعمة. تلك النعمة هي منة من الله لنا في ومن خلال المسيح.

هـ- خلاصنا، وتبريرنا، هو عطية الحب التي لا يمكن أن تقاس. الله يعطينا الخلاص

بالنعمة وحدها (يوحنا 3: 16؛ أفسس 2: 8-9؛ 1 يوحنا 4: 10).

و- "لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطَيِّدًا لِجَمِيعِ النَّسْلِ". إننا غير مستحقين ومع ذلك غير قادرين

على أن نخلص أنفسنا، فبوساطة النعمة فقط بالإيمان يمكن أن يصير الوعد أكيداً.

IV- إيمان إبراهيم كان في الله وفي القيامة (رومية 4: 17-25).

أ- رومية 4: 17- "إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ". أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي آمَنَ بِهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى.... " (تكوين 17: 5).

لقد آمن إبراهيم بالله المعجزات. لقد آمن بالله الذي هو كَلِّي القدرة والقوة. لقد آمن بالله الذي يقيم الموتى ويخلق الأشياء من العدم. الأمر الهام هنا هو أن نميز طبيعة وقدرة الله الذي كان يؤمن به إبراهيم.

ب- رومية 4: 18-19- ".... عَلَى خِلَافِ الرَّجَاءِ آمَنَ عَلَى الرَّجَاءِ...."- علينا أن

نأخذ أمرين بعين الاعتبار هنا فيما يتعلق بإيمان إبراهيم بالله الذي كان يستطيع أن يقيم الناس من الموت.

1- قطع الله وعداً بأنه سيكون لإبراهيم ابن من سارة بعد أن بدا أنه من المستحيل أن تنجب سارة أطفالاً (تكوين 18: 11، 21: 5-7). ورغم أن هذا بدا مستحيلاً، إلا أن إبراهيم "عَلَى خِلافِ الرَّجَاءِ آمَنَ عَلَى الرَّجَاءِ". لقد آمن أن نسله سيكون بعدد نجوم السماء (تكوين 15: 6).

2- لقد طلب الله من إبراهيم أن يُقدم ابنه اسحق ذبيحةً (تكوين 22: 2). وإيمان إبراهيم لم يتبدل أبداً. لقد أطاع الله وقدم ابنه اسحق، "آمن إبراهيم أن الله كان قادراً على أن يقيم اسحق، حتى من الموت" (عبرانيين 11: 17-19).

أ- رومية 4: 20-22 "لَا بَعْدَمَ إِيمَانِ ارْتَابَ...."- إيمان إبراهيم لم يتبدل ولم يتغير. لم ينتقل من الإيمان إلى عدم الإيمان. إن الإيمان الكامل وغير المشروط يأتي بالمجد إلى الله.

ب- ".... تَيَقَّنْ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضاً...."- لقد كان إبراهيم يؤمن أن الله لا يُخفق أبداً. كان يؤمن أن الله يحفظ وعوده دائماً. وهذه هي الطريقة التي يجب أن نؤمن بها اليوم. يجب أن نخجل للغاية من أي شكوك.  
ج- عاش إبراهيم بدون كلمة مكتوبة من الله. لقد عاش في عالم كان قد رفض الله كلياً. لدينا كل الكتاب المقدس، وهو مليء بالوعود من أجلنا. ألا فليؤمن الله عدم إيماننا!

"فَأَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا" (رومية 4: 3؛ تكوين 15: 6).

ج- رومية 4: 23-25 ".... لَمْ يُكْتَبْ مِنْ أَجْلِهِ وَحَدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ...."- السُّبْحُ لِلَّهِ! نحن مشتملون أيضاً في هذا. هذه الآيات تقول بشكل واضح أن قصة إيمان إبراهيم قد كُتبت لأجل منفعتنا أيضاً. برّ الله الموضوع على إبراهيم يوضع علينا أيضاً، إن آمننا بذلك الذي أقام يسوع ربنا من بين الأموات (رومية 10: 9-10). لقد مات المسيح عن خطايانا وأقيم لتبريرنا. لقد أقيم لكي يستطيع الله أن يجعلنا أبرار أمامه. قيامة المسيح تضمن تبريرنا. قيامة المسيح تجعل تبرير المؤمن حقيقة لا يمكن الشك بها. إنه دليل إيجابي. عمل الخلاص اكتمل. ولقد توطد ذلك بقيامة المسيح.

الخدمة العربية  
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.  
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.  
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل